دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل
في منهاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى " الصف الأول – الرابع

د. مسلم فايز أبو حلو د. بعاد محمد الخالص - جامعة القدس - فلسطين

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل في منهاج التربية المدنية الفلسطيني للمرحلة الأساسية الأولى: من الصف الأول وحتى الرابع. ولتحقيق ذلك استخدم منهج تحليل المضمون للإجابة على خمسة أسئلة تبنتها الدراسة. ودلت نتائج الدراسة على ظهور الأسرة بصورة جلية وواضحة في خط عريض واحد من بين 14 خطا. ولكنها لم تظهر في الأهداف العامة العامة.كما بينت وجود نقص في موضوعات الأسرة في الصفين الثاني والثالث. وأظهرت النتائج نمط العلاقة الايجابية بين أفراد الأسرة في حين ظلت صورة النزاعات والخلافات والعلاقة السلبية واضحة في المنهاج . ولم ترق القيم الشخصية والوجدانيه التي تضمنتها الكتب الى المستوى المطلوب . وبينت الدراسة قصوراً في دور الأسرة في مساعدة الأبناء على حل المشكلات التي تعترضهم. وينبئ ذلك عن حالة من عدم الربط بين الأهداف العامة والخطوط العريضة ومضامين الدروس في ما يتعلق بطرح المشكلات. وخلصت الدراسة الى جملة من التوصيات العملية بهدف تطوير المنهاج على مستوى التربويين والمعلمين.

Abstract

The aim of this study is to investigate the role of the family in the socialization of the child as contained in the curriculum of Civic Education of the Palestinian compulsory stage: Grade 14-. To achieve this, the methodology of content analysis of eight books, according to content analysis from the viewpoint of educational literature was applied to answer five questions adopted by the study. Results of the study indicated the emergence of the family in a clear and visible way in the 14 main lines was in one of the 14 broad lines. It did not appear in the Millennium General Assembly. It shows a lack of family issues in grades II and III. Although the Platform for elevating the civic education of the compulsory stage of the pattern of the positive relationship between family members has been accrued, a picture of conflicts and disputes and the negative relationship is evident in the curriculum. The results showed that the deficiency is clear that appeared in the role of the family in helping children to solve problems they face. The study found a number of practical recommendations to develop curriculum at the level of, teachers and educators.

المقدمة:

يحتل موضوع التنشـئة الاجتماعية في المناهج المدرسـية لا سيما المراحل الأساسـية الأولى مكانة مهمة في بناء شـخصية المتعلم وفكره وقيمه. وتؤدي الأسرة دورا كبيرا في عملية التنشـئة الاجتماعية للطفل .حيث تعد الحضـن الآمن الذي يؤوي إليه الأبنـاء فينمون اجتماعيا وعقليا وروحيا وجسديا وعاطفيا في مختلف سني حياتهم.

من هـذا المنطلق اهتـم التربويون بـإدراج موضوعات الأسرة في المناهـج وبخاصـة في منهاج التربيـة المدنية. وانعكاسـا للدور الذي تؤديه الأسرة في عملية التنشـئة الاجتماعية بات من الضروري إيلائها مزيـدا من الاهتـمام من خلال تحليل أهداف التربيـة المدنية العامة والخاصة والخطوط العريضـة. للتأكد من أن طرح موضوعات الأسرة يتـلاءم وحجم الدور الذي يقع على كاهلها في عملية تنشـئة الأبناء. إضافـة إلى تبصر واع لـلأدوار التي تقوم بهـا الأسرة من خلال منهاج التربيـة المدنية، ومن ثم الولـوج إلى نمط العلاقة السـائدة بين أفراد الأسرة كـما يصورها منهاج التربية المدنيـة، والتنقيب عن القيم التي تعمل الأسرة على إرسـائها لدى أبنائها في عملية التنشـئة الاجتماعية عبر منهاج التربية المدنية.

وانطلاقـا من أهمية التنشـئة الاجتماعيـة ودور الأسرة في عملية التنشـئة الاجتماعية كما تجسدها المناهج المدرسية برزت الحاجة إلى تحليل دور الأسرة ومكانتها في المنهاج المدرسي الفلسـطيني في المرحلة الأساسية الأولى وتحديدا منهاج التربية المدنية.

أهمية الدراسة

تكمـن أهميـة هـذه الدراسـة في تسـليط الضوء عـلى دور الأسرة الفلسـطينية في عملية التنشـئة الاجتماعية في منهـاج التربية المدنية الفلسـطيني للمرحلة الأساسـية الأولى، بهدف المسـاهمة في تطوير محتوى كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسـية الأولى؛ بغية مساعدة المعلمين على تطوير الأسـئلة والأنشـطة والتدريبـات في تلك الكتب لتعزيز دور الأسرة ومكانتها.

مشكلة الدراسة

حيـث إن موضوعـات التربيـة المدنيـة كالأسرة، والمدرسـة، والحي، والمجتمع من الموضوعـات ذات التأثير في تكوين اتجاهات المتعلمين، وقيمهم وتشـكيل شـخصياتهم. ولكون الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع ينبغي أن تسـتحوذ موضوعاتهـا اهتمام التربويين ومصممي المناهج والمعلمين في تعليم التربية المدنية. عطفا على ما سبق، توجهت هذه الدراسـة الى بحث دور الأسرة في عملية التنشـئة الأجتماعية في منهاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين.

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى اسـتقصاء دور الأسرة الفلسطينية في عملية التنشـئة الاجتماعية في منهـاج التربية المدنية الفلسـطيني للمرحلة الأساسية الأولى، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. مـا مدى تضمين موضوع الأسرة في الخطوط العريضة والأهداف العامـة في منهاج التربيـة المدنية في المرحلة الأساسـية الأولى (1-4)؟
2. مـا الأهداف الخاصة التي تتعلق في الأسرة في دليل المعلم لمنهاج التربية المدنية؟
3. أيـن تم تضمين موضوع الأسرة في كتـب التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى؟
4. ما نمط العلاقة السـائدة بين أفراد الأسرة في دروس كتب التربية المدنية؟
5. ما الأدوار التي قامت بها الأسرة في دروس الأسرة في منهاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى؟
6. -ما القيم التي تعمل الأسرة على إرسـائها في دروس كتب التربية المدنية؟

حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسـة على تحليل وثيقـة الخطوط العريضة للتربية المدنيـة، والأهـداف العامـة التـي أعدتهـا وزارة التربيـة والتعليم الفلسـطينية، وتحليل كتـب التربيـة المدنية للمنهاج الفلسـطيني للمرحلـة الأساسـية الأولى من الصـف الأول وحتى الرابع الأسـاسي وعددها ثمانية كتب.

الإطار النظري :

تتفـق غالبية مصـادر الأدب التربوي على اعتبار التنشـئة الاجتماعية احـد أهم العمليات الاجتماعية التـي تحدث في المجتمع، انطلاقا من مسؤوليتها المباشرة وغير المباشرة في تكوين الشخصية الإنسانية وذلك من خلال دورها في معرفة الشـخص لمعايـير الجماعة، وفي بلورة ذاته الاجتماعية نتيجة تفاعله مع أفراد مجتمعة . (أحمد، 1999).

بالرغـم من ذلـك ، تباينت تعريفات مفهوم التنشـئة الاجتماعية وبـات من الصعب الاتفاق على إيجاد تعريـف محدد لها. ففي حين عرفتها قناوي (1991) بأنها عملية اكتسـاب الفرد خبراته الاجتماعية التي تصقل شـخصيته، وتكسبه القيم والعادات، والأدوار الاجتماعية، وتساعده على ضبط سـلوكه وفق معايير مجتمعه، اعتبرها الشربيني وصـادق (1996) عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عبر التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويكتسـب المعايير الاجتماعية، والحكم الأخلاقي، والضبط الذاتي. ويتضح من التعريفين السـابقين أن الخلاف بينهـما لم يقتصر عـلى مكونات المفهوم وشـموليته، بـل يتعداه الى

مضمونه ومدى تأثير التنشـئة الأجتماعية في ذات الفرد، واستقلاليته وتحمله مسؤولية ذاته والآخرين. وحيث لا يتسع المجال لعرض العديد مـن هذه التعريفات لإظهار التباين في مضمون التنشـئة الاجتماعية، تجمع ادبيـات البحث التربوي في موضوع التنشـئة الاجتماعية أنها عملية مستمرة باستمرار الحياة ودوامها.وتتحقق من خلالها جملة من الأهداف تتمثل في اكتسـاب المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات، إضافة الى دورها في تهيئة الفرد لتحمل المسؤولية وترسيخ الاستقلالية، والاعتماد على الذات (العيسوي،2002).

يدفعنا الاتفاق على اهمية التنشـئة الاجتماعية ودورها وديمومتها إلى البحـث عن المؤسسـات الاجتماعية التي تتم مـن خلالها. وبهذا الخصـوص تؤكد المصـادر والمراجع ذات الصلة أن عمليات التنشـئة الأجتماعيـة للفـرد طيلة حياته لا تتم من فـراغ، بل من خلال الأسرة أساساً، والعديد من المؤسسـات الاجتماعية الأخرى، كالمجتمع، ودور العبادة، والمدرسـة، والأندية، والتكنولوجيـا. إلا ان الأسرة هي أهم المؤسسـات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية؛ وذلك بسبب كون الأسرة مؤسسة اجتماعية اساسية يكاد لا يخلو أي مجتمع إنساني منها، ولأنها الجماعة الأولى التي تتحمل المسؤولية في تنشئة الأطفال في سني عمرهم الأولى، حيث يتعلمون القيم والمعايير ويكتسبون اللغة وتنمو ذواتهم وشخصياتهم. (محمد، 2001).

ويعزى سـبب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيس في عملية التنشـئة الاجتماعية الى ما تتميز به من خصائص عن بقية المؤسسات الأجتماعية الأخرى ، مما جعلها البيئة الأنسـب لبداية ممارسة عمليات التنشئة الأجتماعية. فهي الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الأطفال، وفيها تتشكل علاقاتهـم، وفيها ينمون عقليا وجسـديا وانفعاليـا واجتماعيا. ويؤكد أهمية الأسرة ودورها في عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة ما خلص إليه العديد من التربويـين كالكتاني (2000) وقناوي (1991)، وأحمد (1999)، والشربيني (1996). حيث اشارت دراساتهم إلى أهمية الأسرة، ودورها في مساعدة الأطفال على النمو النفسي والجسمي والاجتماعي والعقلي. وأوضحت أن بزوغ ثقة الطفل في العالم المحيط به يستمدها مـن ثقته بأسرته. وخلصـت على أن الأسرة هي مصـدر راحة الطفل وأمنه. وأوصت بناءً عـلى ذلك بضرورة أن ترقى العلاقات الأسرية إلى مستويات توفير الأمن والراحة، وقبول الآخر، والاحترام المتبادل، لخلق بيئة توفر للطفل جواً أسريا يبعده عن الإحساس بالقهر والعجز، وذلك مـن خلال خلق اجواء الحب والثواب وتقبل الآخرين واشـاعة أجواء الاحترام بين أفراد الأسرة.

ولتحقيق ذلك ينبغي أن تتسم العلاقة بين أفراد الأسرة بالايجابية؛ وذلك لأن خلق علاقة الايجابية بين أفراد الأسرة من شانه ايجاد الدفء الأسري، والاحترام المتبادل، والحوار بين أفراد الأسرة والصداقة، والتعاون المشـترك، والمشاركة الاجتماعية، والتسـامح في المواقف المختلفة من جهة ، ونبذ للعلاقات السلبية التي تتسم بالعنف، والتهديد، والتسلط، والحرمان والعقاب من جهة أخرى. وهذا بدوره يؤكد أن نمط العلاقة داخل الأسرة يؤثر في الأبناء وقيمهم، وممارسـاتهم وانتاجيتهم، ومدى ثقتهم بأنفسـهم، ومقدرتهم على تحمل المسؤولية؛ مما ينعكس على مجتمعهـم برمته. وبالتالي يتوجب مراعاتـه، والاهتمام به لما له من انعكاسـات على مخرجات التنشـئة الأجتماعية التي تؤديها الأسرة (الكتاني ، 2000 وأبو جادو 2004).

أمـا على صعيـد الأدوار التـي تناط بـالأسرة في عملية التنشـئة الاجتماعية، فهي أيضا عديدة، تتراوح بين مساعدة الطفل في النمو من خلال توفير التغذية، وتقديم الرعاية، إلى تشـجيعه على الاسـتقلالية، والاعتـماد على الـذات. وهي في الوقـت ذاته الحاضنـة للأبناء لحل مشـكلاتهم الحياتية، علاوة على دعم ميولهـم، وأهتماماتهم، وتوفير بيئة مناسبة لاشباع حاجات الحب والعطف لديهم. ومن ادوار الأسرة ايضا دعم تعليم الأبناء، وتشجيع مواهبهم وتطويرها. (أحمد 1999، والكتاني، 2000). ولا يقتصر دور الأسرة على تلك الأدوار بل يتعداه الى كونها البيئة الحاضنة الواقية التي تعمل على تنقية القيم قبل انتقالها للطفل، وهي كذلك المسؤول المباشر عن تعلم اللغة ومهارات التعبير، والمكان الأول الذي يجد فيه الطفل بذور العواطف والاتجاهات وسبل الحياة السليمة والموصل لثقافة المجتمع .

اضافـة الى ما سـبق ذكره مـن ادوار هامة للأسرة ، تشـير بعض الدراسـات أن دور الأسرة في اكسـاب اطفالها جملة مـن القيم كبير. ومن هذه القيم : القيم الدينية والأخلاقية ، كقيم حب الله عز وجل، وقيم الأمانة والصدق، اضافة الى قيم اجتماعية، كالتعاون، والمشاركة، والصدق، وحب الآخرين، ومجموعة من القيم الشخصية والوجدانية: كقيم الاسـتقلالية، وتقدير الذات، والحنـان، والتواضع وأخرى وطنية تتمثل: في حب الوطن، والانتـماء، والاعتزاز بالهوية، والحرية. والقيم الجماليـة: كقيـم حب الفن، والإعجـاب بالجمال. والقيـم العلمية: التـي تتضمن تقدير العلم، والابـداع، واحترام العقل. (قناوي ،1991) (علواني،1997).

انسـجاما مـع ما للأسرة مـن أدوار رئيسـة في عمليات التنشـئة الاجتماعيـة أكدتها أدبيات البحث التربوي، فقد تم إدراج موضوعاتها في المناهج الفلسـطينية، وتحديدا في منهاج التربيـة المدنية. فالتربية المدنيـة والأسرة تلتقيـان في تعليـم الأطفـال المسـؤولية، والمواطنة، والديمقراطيـة، والأخـلاق، وغرس قيم الجمال، والتسـامح، والتعاون، والاحـترام والصدق، وهذا يعني توجيه التربية المدنية لتربية الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقودها الأسرة.

ويقصد بالتربية المدنية إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعالة مبادئ السلوك الاجتماعي ومهاراته المرغوب فيها في البيت، والمدرسة، والشـارع، والأماكن العامـة، وفي مهنته، وكذلك مبـادئ احترام غيره وتقبل رأيه وإعانتـه وتجنب ما يضر به. وذلك بخلق ضمير اجتماعي

لدى كل مواطن يستند إلى قيم التعاون، والعدالة، والديمقراطية، وحب الوطن، والغيرة عليه وتوظيف كل الطاقات لبنائه ورفعته، لأداء رسالته الحضارية كجزء من الحضارة الإنسانية، والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها (Branson, 2005) . كما أن التربية المدنية عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الانسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسؤولية وتكوين اتجاهات ايجابية لدى الفرد عن ذاته وعن الاخرين(حسين، 2007).

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أن التربية المدنية ماهي الا وسيلة من وسائل إنارة ذهن الفرد وعقله ومشاعره على حقيقة أنه عضو حر في الدولة، يتساوى مبدئيا مع سائر أعضائها في الحقوق والواجبات، ويشارك في حياتها على جميع الأصعدة بحسب المؤسسات والأنظمة القائمة فيها.يتضح من ذلك، إن حاجة المواطن للتربية المدنية ملحة، وذلك ليتمكن من القيام بالأدوار المتوقعة منه، أو المطلوب منه القيام بها تجاه نفسه وأسرته ووطنه والعالم أجمع. هذا مع العلم أن درجة الحاجة تتناسب ودرجة تحضر المجتمع وتمدنه، وتعقد الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية فيه. أما طبيعة هذه التربية ومحتواها فيعتمدان على طبيعة أو شكل النظام السياسي والاقتصادي القائم، فهي في المجتمع الديمقراطي ضرورة تربوية أو حياتية لا بد منها لتحرير المواطن، وتزويده بالمعارف، وتربيته على القيم، والاتجاهات، والمبادئ والمهارات اللازمة للبقاء، ولحياة أفضل (عايش، 1994).

ويمكن تركيز مفهوم التربية المدنية أو التربية للمواطنة من خلال سعي المدرسة إلى إعداد الطلبة للمواطنة الفاعلة بتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وإكسابهم المعلومات، والقيم والمهارات التي تمكنهم من إدراك هذه الحقوق والواجبات، بحيث تصبح معيارا يتصرفون على أساسه. كما يمكن تحقيق مضامينها، وتثبيتها من خلال إكساب الطلبة القدرة على التفكير في القضايا الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية تفكيرا ناقدا (الغتم وآخرون، 2002).

مما سبق يتضح أن تدريس التربية المدنية كجزء من منهاج المرحلة الأساسية الأولى بات مهما، حيث يمكن ايجاز أهميته بما يأتي: (الغتم وآخرون 2002).

- إعداد المواطن الذي يحس بمشكلات المجتمع، ويمتلك الاستعداد الحقيقي للمشاركة الإيجابية في حل هذه المشكلات.
- إعداد الطالب للعيش في مجتمع ديمقراطي، يتعرف فيه حقوقه وواجباته ومسؤولياته، وما تتطلبه الديمقراطية من مشاركة فاعلة في القضايا الوطنية.
- إكساب الطالب مهارات ذات مستوى عال من التفكير، مثل التفكير الناقد وحل المشكلات، والقدرة على التحليل والحوار وتقبل الرأي الآخر .
- إكساب الطالب منظومة من القيم والأخلاق، والاتجاهات الإيجابية وترسيخها لديه، كتحمل المسؤولية واتخاذ القرار والتعاون.
- غرس الانتماء الوطني .

اثراء لذلك أولى الدارسون والباحثون منهاج التربية المدنية اهتماماتهم من خلال اجراء التحليل والتقييم من منظورات فكرية وتربوية مختلفة. وبهذا الخصوص أجرى عدس واخرون(2009) دراسة بعنوان تقويم منهاج التربية المدنية الفلسطيني، بهدف إيجاد مؤشرات مرجعية عنه، من أجل استخدامها لاحقا في معالجة سلسلة من القضايا ذات العلاقة بالسياسات التربوية، والتعرف إلى واقع التربية المدنية في فلسطين. ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل محتوى الخطوط العريضة وكتب التربية المدنية من الصف الأول وحتى الصف التاسع الأساسي وأدلة المعلمين، وتم استطلاع رأي المديرين والمعلمين والطلبة، بالاضافة إلى ملاحظة المعلمين ومقابلتهم، وخرجت الدراسة بجملة من الاستنتاجات كان من أهمها: غياب التنسيق والمتابعة بين معدي الخطوط العريضة ومؤلفي الكتب، وعدم انسجام غالبية الكتب مع الخطوط العريضة، علاوة على تغييب الكتب المقررة لاستخدام الوسائل السمعية والبصرية في تدريس مفاهيم التربية المدنية ، وكذلك عدم امتلاك نسبة كبيرة من معلمي التربية المدنية الأساليب المناسبة لجذب الطلبة وشد انتباههم خلال الحصة.

من جهة أخرى كشفت دراسة العسالي (2006) التي تناولت صورة المراة في منهاج التربية المدنية وهدفت الى التعرف إلى صورة المرأة، وكيفية تناولها في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، بعد تحليل محتوى كتب هذه الصفوف وتحليل الصور والمفاهيم والرسوم وألأنشطة والتقويم، بهدف التعرف إلى صورة المرأة في الأسرة، وفي العمل، وفي التربية والتعليم، وفي المشاركة السياسية، وفي توزيع المهن لتبيان مدى تمثيلها بالمقارنة مع الرجل، كشفت عن أن تمثيل المرأة وان كان حاضرا الا انه لم يكن ممنهجاً بل اتسم بالعشوائية . وعليه اوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بنوعية تمثيل المرأة وإخراجها من حيز النمطية، وبضرورة حرص القائمين على المناهج على مراعاة توزيع المهن بعدالة بين الرجل والمرأة، بما يتماشى وواقع المجتمع إلى حد ما.

وفي السياق ذاته توصل حسين (2007) الذي استقصى دور منهاج التربية المدنية في التنشئة الديمقراطية للطفل، الى ضرورة مراعاة منهاج التربية المدنية الفلسطيني موضوعات التنشئة الديموقراطية، وخلص الى أن الديمقراطية ليست أنموذجا يمكن تطبيقه بمفهومه العربي في المجتمع الفلسطيني، وأن التنشئة الديمقراطية ينبغي أن تراعي

النمـوذج الديمقراطي المنبثق مـن قيم المجتمـع وعقيدته وتقاليده وتراثه وظروفه الخاصة.

مما سبق يتضح أن منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية يحتاج، الى المزيد من البحـث والتمحيص، وأن محتويات كتب المنهاج تحتاج الى بـذل المزيد مـن التطوير؛ لتحقيق الخطـوط العريضة والأهداف العامـة للمنهاج. من هنا جاءت هذه الدراسـة التي تختلف اسـلوبا وموضوعا عن سـابقاتها، لتتناول موضوعا يلامس احتياجات المجتمع المـدني. فهي تسـتقصي مدى تضمـين دور الأسرة في عملية التنشـئة الاجتماعيـة كما ورد في منهـاج التربية المدنية، لما لـلأسرة من أهمية وأدوار في عمليـات التنشـئة الأجتماعية للفرد. وذلك كمسـاهمة في تقديـم تبصر لموضوعات الأسرة وأهميتهـا، ودورها في منهاج التربية المدنية، مما يسـهم في تطوير أنشـطة دروس منهـاج التربية المدنية وأسئلتها.

مصطلحات الدراسة إجرائياً:

التنشـئة الاجتماعية: هي العملية التي تتم من خلالها تنمية شخصية الفرد، وثقته بذاته، واسـتقلاليته، ومقدرته على حل المشـكلات التي تواجهه، وإكسابه القيم والمهارات، والعادات وتقاليد المجتمع؛ ليتمكن الفرد من العيش مـع الجماعة والتفاعل معها من خلال قيامه بأدوار اجتماعية فاعلة.

الأسرة: هي المؤسسة الاجتماعية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء، فهي اللبنة الأولى التي تسهم في بناء المجتمع.

منهـاج التربية المدنية: هي الخطـوط العريضة والأهداف العامة، وكتب التربية المدنية من الصف الأول وحتى الرابع الأسـاسي وعددها ثمانية.

تحليل المضمون: هو منهجية علمية تسـتخدم في تحليل العبارات والكلمات، والصور والأسـئلة والتدريبات تحليلا دقيقاً، بهدف التعرف إلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، كما ورد في منهاج التربية المدنية الفلسطيني في المرحلة الأساسية الأولى من الصف الأول وحتى الرابع الأساسي.

منهجية الدراسـة: لتحقيق أهداف الدراسـة، حلل مضمون كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى، والخطوط العريضة والأهداف العامة لمنهاج التربية المدنية من خلال استخدام منهج تحليل المضمون؛ لتحديد دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. ويعد أسلوب تحليل المضمون أحد أساليب المنهج المسحي التحليلي، إذ يعد طريقة علمية تهدف إلى تحليل المادة المكتوبة بطريقة موضوعية وفق منهج علمي.

ضوابط تحليل المضمون: تم تحليل المضمون لكتب التربية المدنية من الصـف الأول وحتى الرابع، وتحليل الخطوط العريضة والأهداف العامة لمنهاج التربية المدنية وفقا للضوابط الآتية:

تحديـد هدف عملية التحليل، وهو الكشـف عـن دور الأسرة في التنشـئة الاجتماعيـة للطفل، كـما ورد في منهاج التربيـة المدنية من الصف الأول وحتى الرابع.

اتخـاذ الكلمة والجملة وحـدة للتحليل نظـرا لملاءمتها لطبيعة الدراسة.

اعتـماد مـا ورد في الأدب التربـوي في ما يتعلق بعملية التنشـئة الاجتماعية، ومضامينها أساسا للتحليل.

شـمولية التحليل لكل من الكلمات، والجمل، والصور، والأسـئلة، والأنشطة، والأهداف العامة، والخطوط العريضة.

قراءة الخطوط العريضة والأهـداف العامة قراءة متعمقة بهدف تعرف دور الأسرة ومكانتها.

قراءة محتـوى كتب التربية المدنية قـراءة متعمقة بهدف تعرف دور الأسرة ومكانتها.

صـدق التحليل: عرض الباحثـان البيانات التي تـم تحليلها في ما يتعلق بدور الأسرة في عملية التنشـئة الاجتماعية على ثلاثة محكمين ممن يحملون شهادة الدكتوراه في المناهج والطفولة وأساليب التعليم، وأخذ بآرائهم واقتراحاتهم في ما يتعلق بالتحليل.

ثبات التحليل: من أجل الكشـف عن ثبـات تحليل البيانات اتبع الباحثان ما يأتي:

الثبات بين الشخصي : حيث قام كل باحث بإجراء التحليل منفردا لعينة عشـوائية مـن كتب التربية المدنية عينة الدراسـة بعد الاتفاق على معنى محدد ودقيق لوحدات تحليل الكلمة، والعبارة، والأنشطة، والأسئلة، والخطوط العريضة، والأهداف العامة.

الثبات عبر الزمن (ضمن شـخصي) : قـام الباحثان بإجراء عملية التحليل مرتين بفارق 20 يوما بين التحليل الأول والثاني واسـتخدمت معادلة هولستي لحساب معامل الثبات

$$2M / (N1+N2)$$

N2: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الثانية

N1: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الأولى

2M: عدد الفئات المتفق عليها في المرة الأولى والثانية

وبلغ معامل الثبات بين الشـخصي 88%، أما ضمن الشخصي فبلغ 85 % وهما نتيجتان مقبولتان.

مجتمع الدراسـة: تكونت عينة الدراسة من مجتمعها الذي شمل جميـع كتب التربية المدنيـة للمرحلة الأساسـية الأولى، بجزئية الأول والثـاني، وعددها ثمانية كتـب. ويبين الجـدول (1) توزيع الوحدات وعدد الصفحات في كل كتاب بجزأيه.

الجدول (1) توزيع الوحدات وعدد الصفحات في كتب التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى من (1-4)

الصف	عدد الوحدات	الصفحات
الأول – الجزء الأول	3 وحدات	39
الأول – الجزء الثاني	4 وحدات	41
الثاني – الجزء الأول	3 وحدات	42
الثاني- الجزء الثاني	3 وحدات	42
الثالث- الجزء الأول	3 وحدات	33
الثالث- الجزء الثاني	3 وحدات	34
الرابع – الجزء الأول	وحدتين	35
الرابع الجزء الثاني	وحدتين	35

نتائج الدراسة

السـؤال الأول: مـا مدى تضمين موضـوع الأسرة ودورها في الخطوط العريضـة والأهـداف العامـة في منهـاج التربية المدنيـة في المرحلة الأساسية الأولى (1-4)؟

أظهر تحليل محتوى وثيقة التربية والتعليم التي تتضمن الخطوط العريضة، والأهداف العامة لمنهاج التربية المدنية، والتي اشتملت على أربعـة عشر خطا عريضـا لمنهاج التربية المدنية الفلسـطيني أن دور الأسرة الفلسـطينية لم يرد ذكره سوى مرة واحدة . وقد ورد من خلال النص الآتي: الحفاظ على الأسرة الفلسـطينية ورعايتها.بالمقابل إشارت الأهداف العامة لمنهـاج التربية المدنية للمرحلة الأساسـية الأولى إلى هدف صريح ومباشر، يتعلق في الأسرة، وهو : تنمية علاقة الطالب مع الآخريـن في الأسرة. في الوقت ذاته نصت الأهداف العامة على هدفين غير مباشرين وهما :

1. تعزيز أدب الحوار واحترام الآخر
2. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي

السؤال الثاني:

ما الأهداف الخاصة التي تتعلق في الأسرة في دليل المعلم لمنهاج التربية المدنية؟

للإجابة عن هذا السـؤال قرئ دليل المعلـم للصفين الأول والثاني لحصر الأهداف الخاصة كما وردت فيه وأظهرت النتائج ما يأتي:

أن دليل المعلم للصف الأول والثاني الأسـاسي دليل يشـمل جميع الموضوعات ، وأن الدليل عبارة عن نسـخ مختصر للخطة التدريسية الموجودة في الخطوط العريضة.

عـدم وجود دليل للمعلم للتربية المدنيـة للصفين الثالث والرابع، مـما يحرم المعلمين من فـرص الإفادة من الاقتراحات حول أسـاليب تدريس موضوعات التربية المدنية، وعلى رأسها الأسرة.

عـدم وجود أهداف خاصة للدروس ، واذا ما وجدت كانت أقرب إلى الأهداف العامة منها إلى الخاصة.

عدم وجود أهداف خاصة لدروس الأسرة تحديداً.

السؤال الثالث:

أيـن تم تضمـين موضـوع الأسرة في كتـب التربية المدنيـة للمرحلة الأساسية الأولى؟

للإجابة عن هذا السـؤال تم تحليل عناويـن الوحدات والدروس في كتـب التربيـة المدنية للمرحلة الأساسـية الأولى ، ومن ثم تم رصد نتائجها كما هو موضح في الجدول(2).

الجدول (2) توزيع عناوين الوحدات والدروس المتعلقة بموضوع الأسرة في كتب التربية المدنية في المرحلة الأساسية الأولى

الصف – الجزء	اسم الوحدة	اسم الدرس
الأول – الجزء الأول	أنا وأسرتي	فرح وعبير مع والديهما في البيت . عيد ميلاد فرح . في أسرتي أتعلم المحافظة على الأشياء . الأسرة تساعدنا في حل المشكلات .
الثاني – الجزء الأول الجزء الثاني	نحترم النظام نتحاور ونبقى أصدقاء نعمل معا	نحافظ على النظام في أسرتنا . نتفق كثيرا ونختلف أحياناً. نساعد أسرتنا والآخرين .
الثالث -	أنا والآخرون العمل حق وواجب	درس لكل منا رأيه « نشاط اسمه نجاح في العائلة». درس نتعلم كي نعمل.
الرابع – الجزء الأول	أسرتي	الحياة الأسرية تفاهم ومشاركة. من واجبات الأهل والأبناء . أهلنا قدوتنا . واجبات الأسرة تجاه المجتمع .

يتضح من الجدول (2) وجود اشارة صريحة لموضوع الأسرة، من خلال عناوين الوحدات في كتاب الصف الأول، الجزء الأول . وذلك في وحدة أنا وأسرتي التي اشتملت على اربعة دروس حول موضوع الأسرة، وهي: فرح وعبير مع والديهما في البيت، وعيد ميلاد فرح، وفي أسرتي أتعلم المحافظة على الأشياء، والأسرة تساعدنا في حل المشكلات. في الوقت ذاته خلا محتوى كتاب الصف الثاني الأساسي من نصوص صريحة لعناوين وحدات للأسرة، بل ورد موضوع الأسرة ضمنا في ثلاثة دروس كان الأول منها بعنوان نحافظ على النظام في أسرتنا، والذي ورد ضمن وحدة النظام في الفصل الأول. أما الدرس الثاني والذي كان بعنوان نتفق كثيرا ونختلف أحيانا، في وحدة نبقى أصدقاء، والدرس الثالث والذي كان بعنوان نساعد اسرتنا والآخرين، في وحدة نعمل معا في كتاب الجزء الثاني.

كذلك يظهر الجدول رقم (2) ، خلو الكتاب المقرر للصف الثالث الأساسي لموضوع التربية المدنية من وحدات بعناوين صريحة للأسرة ، في الوقت ذاته، وردت اشارات ضمنية لها في درسين، الأول بعنوان لكل منا رأيه، وذلك ضمن نشاط بعنوان «نجاح في العائلة» في كتاب الفصل الثاني. في حين ورد درس بعنوان «نتعلم كي نعمل » في الوحدة الخامسة «العمل حق وواجب» في نفس الكتاب.

أما الكتاب المقرر للصف الرابع الأساسي فقد اشتمل على عناوين صريحة للأسرة، ففي وحدة أسرتي، وردت الأسرة في أربعة دروس تحت العناوين الآتية : الحياة الأسرية تفاهم ومشاركة، ومن واجبات الأهل والأبناء، وأهلنا قدوتنا، وواجبات الأسرة تجاه المجتمع.

السؤال الرابع:

ما نمط العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة في دروس كتب التربية المدنية؟

للإجابة عن هذا السؤال، رصدت طبيعة العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية من خلال الأدب التربوي وفق ما أشار إليه (الكتاني، 2000) والتي تتمثل في الآتية:

أولا: نمط العلاقة الإيجابية والتي تشمل ما يأتي:

الدفء الأسري.
الاحترام المتبادل .
الحوار بين أفراد الأسرة .
التعاون المشترك.
التسامح في المواقف المختلفة .
الصداقة بين أفراد الأسرة .
المشاركة الاجتماعية .
قضاء الأوقات مع بعض.

ثانيا: نمط العلاقة التسلطية:

المقارنة بين الأبناء .

الاستهزاء بالأبناء .
معاقبة الأبناء بقسوة .
الحرمان العاطفي في الأسرة.
فرض الرأي.
المشاجرات والعنف داخل الأسرة .
العقاب الجماعي لأفراد الأسرة .

التشدد في المعاملة

وفي ضوء الأدب التربوي حللت الدروس والأنشـطة المتعلقة بموضوع الأسرة، لتبيان نمط العلاقة بين أفراد الأسرة كما يظهر في الجدول (3)

الجدول (3) نمط العلاقة بين افراد الأسرة كما ورد في دروس كتب التربية المدنية

العبارة	نمط العلاقة	التكرارات
الدفء الأسري	ايجابية	6
الاحترام المتبادل	ايجابية	3
الحوار بين أفراد الأسرة	ايجابية	2
التعاون المشترك	ايجابية	3
التسامح في المواقف المختلفة	ايجابية	1
الصداقة بين الأبناء	ايجابية	2
المشاركة الاجتماعية « المناسبات	ايجابية	3
قضاء الأوقات مع بعض	ايجابية	3
المقارنة بين الأبناء	التسلطية	1
الاستهزاء	التسلطية	0
معاقبة الأبناء بقسوة	التسلطية	0
الحرمان العاطفي في الأسرة	التسلطية	0
فرض الرأي	التسلطية	0
المشاجرات والعنف داخل الأسرة	التسلطية	2
العقاب الجماعي لأفراد الأسرة	التسلطية	0
التشدد في المعاملة	التسلطية	0

يعرض الجـدول (3) التكرارات لأنماط العلاقـة بين أفراد الأسرة، ويتضح فيـه أن تكرارات العلاقة الإيجابية بلغـت (23) تكرارا بينما بلغت تكرارات نمط العلاقة التسلطية (3) تكرارات. مما يعني سيادة العلاقـة الإيجابية التي تتجلى في الـدفء الأسري، بحيث ظهر الدفء الأسري في (6) دروس، واسـتخدمت في النـص عبارات وكلمات تظهر دفء الأسرة صراحـة وهي": أحبائي، كذلـك انعكس الدفء الأسري في بعـض الصور في الدروس، مـن خلال تعامـل الأم والأب بحنو مع أولادهم.

وحـاز الاحـترام المتبادل عـلى (3) تكـرارات وكذلـك بلغ عدد تكرارات الحوار المشـترك (3) تكرارات، بيد أن هذا الحوار لم يرق إلى المطلوب في تدعيم فلسـفة الحوار بين الأبناء، والمناقشة بقضايا تتعلق بهم وبأسرتهم ومجتمعهم بشكل عام.

وعلى الرغم مـن بروز نمط العلاقة الايجابيـة ووضوحه بين أفراد الأسرة في دروس الكتـاب ، الا ان ذلـك لم يمنـع سـواد صـورة الأسرة التسلطية في بعض الدروس . فقد برز بالنص والصورة الطفل في وضع ضعف، والأسرة في صورة التسـلط. كذلك لم يـأت ذكر موضوع النوم مبكرا واحـترام النظام بصورة إيجابية بل ظهـرت المقارنة بين الأبناء. كذلك تظهر في الأسرة المشـاجرات فعلى الرغم من الحوار والدعوة إلى الحوار، إلا أن الأسرة لا تخلو من المشـاجرات، وسيادة التهديد للأبناء، وعدم الشـعور بالأمان؛ مما يعني غياب الاتساق بين ما يطمح إليه في الخطوط العريضة، والأهداف العامـة، وما تعرضه الدروس من واقع في مـا يتعلق بقضية المشـاجرة،التي تعتبر مـن القضايا والموضوعات الأجدر أن تطرح بطريقة إيجابية، بعيدا عن اي ما من شـأنه تعزيز المشاجرات في الأسر.

السؤال الخامس:

مـا الأدوار التي قامـت بهـا الأسرة في دروس الأسرة في منهاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى؟

للإجابـة عن هذا السـؤال حللت الأدوار التـي ينبغي على الأسرة القيام بها في عملية التنشـئة الاجتماعية كما وردت في الأدب التربوي وفق ما أشـار إليه (أحمد 1999، والكتـاني، 2000) والتي تتمثل في الآتية:

تشجيع الأبناء على الاستقلالية والاعتماد على الذات.
مساعدة الأبناء على حل المشكلات التي تعترضهم .
تشجيع الأبناء على العمل، والقيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة.
دعم مواهب الأبناء واهتمامتهم.
تشجيع الأبناء على العلم والبحث والاطلاع.
تقديم الرعاية الصحية " الغذاء، والتطعيمات، وعلاج المرض" .
رعاية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة .

اســتنادا الى ما اشير اليه اعلاه حللت الدروس والأنشطة المتعلقة بموضــوع الأسرة في منهاج التربيــة المدنية للمرحلة الأساســية الأولى؛ لرصــد الأدوار التي قامت بها، وتــم التوصل الى النتائج التي تظهر في الجدول (4):

الجدول (4) الأدوار التي تؤديها الأسرة كما ورد في دروس كتب التربية المدنية

دور الأسرة	الصفوف التي ظهرت فيها	السياقات
تشجيع الأبناء على الاستقلالية والاعتماد على الذات		
مساعدة الأبناء على حل المشكلات التي تعترضهم	الأول» درس الأسرة تساعدنا في حل المشكلات» . الرابع « أي درس ؟ «	المشاجرة بين الأخوة من خلال التعبير عن الصورة والأسئلة المطروحة. من خلال سؤال» كيف أحل المشكلة التي تحدث بيني وبين أخوتي .
تشجيع الأبناء على العمل ولقيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة	الثاني « نساعد أسرتنا والآخرين». الثاني» درس نتفق كثيرا ونختلف أحيانا» .	العمل في الأرض - زراعة الخضروات ، قطف السبانخ والبقدونس والخضار .
دعم مواهب الأبناء واهتماماتهم	الثاني « نساعد أسرتنا والآخرين».	قراءة صفحة الأطفال .
تقديم الرعاية الصحية « الغذاء، والتطعيمات، وعلاج المرض	الرابع – من واجبات الأهل والأبناء	الغذاء . الرعاية الصحية . التطعيمات .
رعاية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة .	لم يظهر	
تعليم الأبناء قواعد السلوك .	الأول الرابع	المحافظة على موجودات البيت. الابتعاد عن المخاطر. المحافظة على البيئة .

يتبين مــن الجدول (4) الأدوار التي تؤديهــا الأسرة كما وردت في دروس كتب التربية المدنية، فالأسرة تشــجع الأبناء على الاســتقلالية، والاعتــماد على الذات، إلا أنــه لم يظهر بالصورة المرجــوة، فقد ظهر صراحــة في الصــف الرابــع في درس أهلنا قدوتنا. كما يستشــف دور الأسرة في مســاعدة الأبناء على حل المشكلات التي تواجههم، وقد ورد نصــا صريحا في عنــوان درس في كتاب الصــف الأول، بيد أن مضمون الــدرس والصورة لم يف بالغرض المطلوب فقد اختزلت المشــكلات في المشــاجرات بين الأبناء والعنف في البيت، وظهر في الدرس صورة الأم الغاضبة على أبنائها بســبب مشاجراتهم، وتحاول الأم في الصورة فض المشاجرات، وتعقب الصورة أســئلة يجيب فيها الطلبة عن مشكلات تحــدث بينهم وبين أخوتهم. وتكررت القضيــة ذاتها في الصف الرابع في ســؤال الطلبة كيف أحل مشــكلة تحدث بينــي وبين أخوتي؟ مما

يعني تقويض المنهاج في حل المشـكلات التي تتعلق بصراعات الأسرة، وليس المقصود هنا حل المشكلات التي يرتبط بأسلوب حل المشكلات، بوصفه سـبيلا لتنميـة التفكير الناقد والابتـكاري، فلم يعرض المنهاج قضايا أو مشـكلات حقيقية تواجه الأسرة والطفل، والمجتمع، ويشترك أفراد الأسرة في مناقشتها واقتراح الحلول لها. وهذا يعني غياب الاتساق بين الخطـوط العريضة والأهداف العامة والدروس في ما يتعلق بدور الأسرة في مساعدة الأبناء على حل المشكلات.

ويبرز دور الأسرة في تشجيع الأبناء على العمل، وحثهم على العمل في الأرض والزراعة، وكذلك رعاية الأبناء صحيا من خلال تقديم الغذاء المناسـب، والتطعيمات، وظهر ذلك من خـلال درس واحد في الصف الرابـع، وهو من واجبات الأهل والأبناء. وغـاب دور الأسرة في رعاية الأبنـاء ذوي الاحتياجات الخاصـة، وأقصي الأبنـاء ذوي الاحتياجات الخاصـة من دروس الأسرة؛ على الرغم أنه لا تكاد تخلو كثير من الأسر من وجود أبناء ذوي احتياجات خاصة. أما عن دور الأسرة في تشـجيع الأبناء على الاسـتقلالية والاعتماد على الذات فلم يبرز هذا الدور على الرغم من أهميته.

السؤال الخامس:

مـا القيم التي تعمل الأسرة على إرسـائها في دروس موضوعات الأسرة في كتب التربية المدنية؟

للإجابة عن السـؤال السـابع رصـدت قائمة بالقيـم التي ينبغي على الأسرة إرسـاءها ولتسهيل رصد القيم، اتبعت الدراسة الأداة التي أعدها إحشيش والخضوري (2009) وحللت الدروس المتعلقة بالأسرة في كتب التربيـة المدنية؛ لرصد القيم التي تعمل الأسرة على إرسـائها طبقا للأداة ، ويظهر الجدول (5) قائمة بالقيم التي تعمل الأسرة على إرسائها وتكراراتها.

الجدول (5) قائمة بالقيم التي تبثها الأسرة وفق المجموعة القيمية والتكرارات :

المجموعة القيمية	القيمة	التكرار
القيم الوطنية	الاعتزاز بالهوية	0
	حب الوطن	0
	الحرية	
	الانتماء	0
		0
	المجموع	0
		0

القيم الاجتماعية	المشاركة الاجتماعية	5
	التعاون	3
	تقدير الآخرين	1
	الإصغاء	
	الصداقة	1
	الحب في الأسرة	2
	حب العمل	
	النظافة	3
	احترام الآخر	3
	المجموع	1 3 22
القيم الشخصية/ الوجدانية	الاستقلالية	1
	تقدير الذات	1
	تحمل المسؤولية	
	التعاطف	1
	الحنان	0 1
	التواضع	0
	المجموع	4

القيم العلمية / المعرفية	تقدير الإبداع	0
	احترام العقل	0
	تقدير العلم	3
	المجموع	3
القيم الأخلاقية والدينية	الأمانة	0
	الصدق	0
	حب الله	0
	المجموع	0
القيم الجمالية	حب الفن	0
	الاعجاب بالجمال	0
	المجموع	0

يظهر من الجدول (5) القيم التي تعمل الأسرة على إرسائها لدى أبنائها في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، كما وردت في الدروس المتعلقة بالأسرة، وبلغ مجموع تكرارات القيم (22) تكراراً، وكانت أكبر هذه القيم تكرارا هي القيم الاجتماعية، إذ حظيت بـ (22) تكراراً، وهذا ما يبرز أهمية التنمية الاجتماعية، والتطبيع الاجتماعي، مما يعني دراية مؤلفي الكتب لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقيم التربية المدنية. وتلت القيم الاجتماعية القيم الشخصية الوجدانية، حيث كان مجموع تكرارها (4) تكرارات، وهو ما يرتبط بالقيم التي ينبغي على الأسرة أن تعمل على إرسائها، بيد أنها لم تكن بالمستوى المطلوب لندرتها في الدروس. وبلغ تكرار القيم المعرفية (3) تكرارات. ومما يثير الدهشة عدم وجود القيم الأخلاقية والوطنية التي يتوجب على الأسرة إرسائها لدى أبنائها، فعملية التنشئة ينبغي أن تعمل على تعزيز قيم المواطنة، والاعتزاز بالهوية، والانتماء، وحب الله عز وجل والتمسك بالأخلاق الحميدة، كالصدق والأمانة. ويظهر الشكل البياني (1) توزيع القيم فقد حازت القيم الاجتماعية على أكثر تكرار، يليها الشخصية ثم العلمية، بينما لم تحز القيم الدينية والوطنية والصحية والجمالية أي تكرار في موضوعات الأسرة.

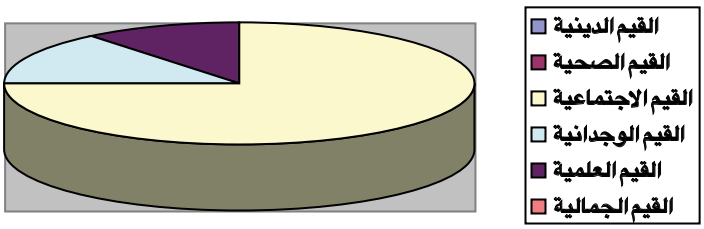

مناقشة النتائج

ظهـرت الأسرة جلية وواضحة في خط عريـض واحد من بين (14) خطـاً، وهذا غير كاف في ما يتعلـق بتعزيز دور الأسرة، ومكانتها. كما لم يظهـر حضور للأسرة بصورة واضحـة في الأهداف العامة مما يعني غياب الاتسـاق بين الأهـداف العامة والمحتوى، فيـما يتعلق بمكانة الأسرة، ودورها. ويظهر من تحليل دروس كتب التربية المدنية، حضور صريح للأسرة في الصفين الأول والرابع الأسـاسي، في حين ظهرت الأسرة في دروس الصـف الثاني والثالث، وليس في وحدات خاصة بموضوعات الأسرة، ولم يكـن حضـور الأسرة كافياً في هذين الصفـين. بينت نتائج الدراسـة أن هنالك قصورا في الأهداف السلوكية فيما يتعلق بموضوع الأسرة والتي من شـأنها أن تعـزز مكانة الأسرة ودورهـا، الأمر الذي يشـد الانتباه إلى ضرورة وضع أهداف خاصـة للدروس. أعلى منهاج التربية المدنية من شـأن نمط العلاقة الايجابية بين أفراد الأسرة، وهذا يعني أن منهاج التربية المدنية، يسـعى إلى بلورة الفكر الانساني القائم على الحوار، والتفاهم، والمحبة، والاحترام الذي ينبغي أن يسود الأسر. وفي الآن ذاته تظهر صـورة النزاعات والخلافات في الأسرة، كذلك تبرز المقارنة بين الأبناء الأمر الذي يسـتأهل وقفة متأملة لما يتعلمه الطلبة في هذه المواقف وانعكاسها على شخصيتهم وتفكيرهم. أرست الأسرة جملة من القيم كما ورد في كتب التربية المدنية، وتمثلت هذه القيم في القيم الاجتماعية بالدرجة الأولى، وملاك الأمر أن منهاج التربية المدنية، يؤسس لإعداد الطفل للقيام بدور فاعل في الحياة الاجتماعية مستقبلا، مما يعني التركيز الكبير على مأسسـة مجتمع مدني في فلسطين تسوده النزعة الإنسانية التشاركية. كذلك ظهرت القيم الشخصية والوجدانية والعلمية بيد أنها لم ترق الى المطلوب . وغابت القيم الدينية، والوطنية والجماليـة مـن دروس الأسرة في كتب التربيـة المدنية، وقد يبرر ذلك من سـعي القائمين على منهاج التربية المدنيـة في التركيز على التفاعل الإجتماعـي، والتطبيع الإجتماعي، بيد أنه مبرر غير كاف لإقصاء القيم الدينيـة والأخلاقيـة والجمالية مـن دروس الأسرة في منهـاج التربية المدنية، مما يعني تغييب النظرة الشمولية للانسان من جميع جوانبه النمائية الجسمية، والاجتماعية العقلية، والأخلاقية، والعاطفية.

ثمـن منهاج التربية المدنيـة الأدوار التي تناط بالأسرة، والمتمثلة في الرعايـة الصحية، وتشـجيع الأبناء على العمـل، وتدريب الأبناء على الاستقلالية، وتحمل المسؤولية، بيد أن قصورا جليا ظهر في دور الأسرة في مسـاعدة الأبناء على حل المشـكلات التي تعترضهـم. وينبئ ذلك عـن حالة من عدم الربط بين الأهـداف العامة، والخطوط العريضة، ومضامين الـدروس فيما يتعلق بطرح المشـكلات، وغياب التسـاوق هـذا يؤدي إلى قصور في تنمية التفكير النقدي، وحل المشـكلات، مما يعني قصور في مقدرة الأبناء على اتخاذ القرارات وصناعتها الأمر الذي ينعكـس على طبيعة المجتمـع ومدنيته. كذلك أفـضى تحليل الأدوار التـي تقوم بها الأسرة إلى تعـرف حالة الإقصاء التـي تعرض لها ذوو الاحتياجـات الخاصـة في دروس الأسرة في منهـاج التربية المدنية، مما يعنـي غياب دور رئيـس ينبغي على الأسرة القيام بـه في رعاية ذوي الاحتياجـات الخاصة مما ينعكس بصورة سـلبية عـلى منهاج التربية المدنية في هذا الجانب.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي :

1. اهتمام مطوري مناهج التربية المدنية بتضمين موضوعات الأسرة في منهاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى بصورة أكبر.
2. اهتمام مطوري مناهج التربية المدنية بتضمين ذوي الاحتياجات الخاصة في موضوعات الأسرة في منهـاج التربية المدنية للمرحلة الأساسية الأولى.
3. وضع أهداف عامة تعزز مكانة الأسرة ودورها.
4. وضع أهداف خاصة لكل درس من دروس الأسرة في كتب التربية المدنية.
5. عقد دورات تدريبية للمعلمين؛ لتعريف المعلمين بأهمية التربية المدنية وأساليب تدريسها.
6. ربـط موضوعات منهـاج التربيـة المدنية بموضوعـات المناهج الأخـرى في المرحلـة الأساسـية؛ لتحقيـق التكامـل في التعليم، وتحديدا موضوعات الأسرة .
7. اهتمام المعلمين بإثراء موضوعات الأسرة في منهاج التربية المدنية من خلال:

ا. طرح مشـكلات حقيقيـة تواجهها الأسرة، ومناقشـة الحلول الممكنـة لتنمية مقـدرة الطلبة على حل المشـكلات واتخاذ القرارات.

ب. اعتماد أسـلوب الحوار في تدريس موضوعات التربية المدنية، لتدعيم دور الأسرة ومكانتها.

جـ. مناقشـة الطلبة بقضايـا الأطفـال ذوي الاحتياجات الخاصة في موضوعات الأسرة، وذلك لتنميـة احترام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقبلهم بصورة أفضل.

قائمة المراجع

- أبو جـادو، صالح (2004). سـيكولوجية التنشـئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- إحشيش، وليدو الخضوري صادق (2009). صورة الطفل في أدب الطفل الفلسطيني، السويد، أنا لِيند.
- أحمـد، سـهير (1999). أسـاليب تربيـة الطفل بـين النظرية والتطبيق، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.
- حسـين، نذير (2007). منهاج التربية المدنية الفلسطيني ودوره في التنشئة الديمقراطية لدى طلاب المرحلة الأساسية في فلسطين، جامعة النجاح فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الشربيني، زكريا وصادق يسرية (1996). تنشـئة الطفل وسبل الوالديـن في معاملته ومواجهة مشـكلاته، القاهـرة، دار الفكر العربي.
- عايش، حسين (1994). « دور الجمعيات غير الحكومية في إحياء روح المجتمع المدني» . ورقة - مقدمة إلى مؤتمر التربية المدنية في العالم العربي: التحديات المشتركة وسبل التعاون المستقبلية.
- عدس، محسـن وآخرون (2009). تقرير تقويـم منهاج التربية المدنية، فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي.
- العسـالي، عليـاء (2006). صورة المرأة في كتـب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، فلسطين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث الانسانية، 20 (3).
- علواني، عبد الواحد (1997). تنشـئة الأطفال وثقافة التنشـئة، بيروت، دار الفكر المعاصر.
- العيسـوي، عبـد الرحمـن (2002). سـيكولوجية التنشـئة الاجتماعية، الاسكندرية، دار الكتاب الجامعي.
- الغتـم، نورة وآخـرون. (2002). « نحو آفاق مسـتقبلية لتربية المواطنة». ورقة مقدمة إلى مؤتمر التربية للمواطنة الذي عقد في البحرين.
- قناوي، هدى (1991). الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الكتـاني، فاطمـة (2000). الاتجاهـات الوالديـة في التنشـئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- المراجع باللغة الانجليزية
- Branson, M . (2001). Making the Case for Civic Education :Educating Young People for Responsible Citizenship, Presented to the Conference for Professional Development for Program Trainers Manhattan Beach, California.